دور الانشطة الفنية في تطوير التفضيل الجمالي لدى طالبات المرحلة المتوسطة

م.م. سهاد عبد الرحمن كامل

Received: 15/3/2022 Accepted: 2/6/2022 Published: 2022

دور الانشطة الفنية في تطوير التفضيل الجمالي لدى طالبات المرحلة المتوسطة

م.م. سهاد عبد الرحمن كامل
المديرية العامة لتربية ديالى - بعقوبة

مستخلص البحث: اذ يهدف البحث الحالي الى:
1-تعرف دور الانشطة الفنية في تطوير التفضيل الجمالي.
2-قياس فاعلية الانشطة الفنية في تطوير التفضيل الجمالي لدى طالبات المرحلة المتوسطة.
اما منهجية البحث فقد اتبعت الباحثة المنهج التجريبي لتصميم اجراءات بحثها كونه اكثر المناهج العلمية ملائمة لتحقيق هدفا البحث، اذ يتكون مجتمع البحث من طالبات الصف الثاني في المدارس المتوسطة التابعة للمديرية العامة لتربية ديالى / بعقوبة للعام الدراسي 2021/2020 والبالغ عددهن (1620) طالبة ينتمين الى (54) مدرسة متوسطة. وقد تم اختيار عينة عشوائية من طالبات الصف الثاني المتوسط في متوسطة (ام سلمة للبنات)، اذ وقع الاختيارعلى شعبة والبالغ عدد طالباتها (32) طالبة تم تحديدها ضمن مجموعة واحدة (تجريبية). فقد خرج البحث بمجموعة من الاستنتاجات اهمها:
1- اسهمت الانشطة الفنية في تطوير التفضيل الجمالي لدى طالبات العينة التجريبية كونها عملية هادفة وموجهة توجيها ذاتيا وجمعياً من قبل مدرسة التربية الفنية.
2- يظهر عن طريق ممارسة الانشطة الفنية في ممرات المدرسة تسهم في تطوير مهارات الطالبات الفنية وانعكاسها على خصائصهن في هذه المرحلة مما ادى الى تحقيق الاهداف التعليمية المحددة لهذا الغرض.

الكلمات المفتاحية: التفضيل الجمالي – الانشطة الفنية

الفصل الاول / الاطار المنهجي

مشكلة البحث:

لا تقتصر مهمة التربية والتعليم في عالمنا المعاصر الذي يتميز بالانفجار المعرفي والتكنولوجي والسكاني... وغيرها بتزويد الافراد المتعلمين على وفق قدراتهم واستعداداتهم ومستويات نضجهم بالمواقف التعليمية الملائمة لهم وباكبر قدر ممكن من الخبرات المعرفية والمهارية (النظرية والتطبيقية)، اذ تعمل على تشكيل سلوكياتهم وخبراتهم العلمية والاجتماعية والجمالية، ولكي يتحقق هذا النمو ويطرد يتوجب الاهتمام بالمجالات التي تغذي هذه الخبرات منها الفنون والتربية الفنية والنشاطات الفنية في مجالات التشكيل والمسرح والسينما والموسيقى وغيرها في مراحل التعليم العام وما يصاحبها من تربية جمالية وذائقية تجاه مكونات البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها فضلاً عن تكوين الاتجاهات، بل اخذت دوراً اكثر شمولية عن طريق الاهتمام باكسابهم خبرات تعليمية مستمدة من حواسهم التي تعد منافذهم للاتصال بالعالم الخارجي (البيئة التي يعيشونها) من خلال الصيغ الجمالية (مهما كان نوعها) من خلال مخاطبة الفرد المتعلم لخصائص الاشياء والاشكال ومكونات بيئته عبر مجموعة من العمليات التي تعكس استجاباته المتمثلة بالحساسية الجمالية او الحكم الجمالي او تفضيلاته الجمالية على وفق تأويلات متباينة يصدرها الفرد المتعلم. لذلك ترى (الباحثة) ان هذه العملية تعمل على تأهيل المتعلمين لحياة افضل يعيشونها في مجتمعهم مستقبلاً كونهم يمثلون جزءاً من عملية بناء المجتمع من خلال اكسابهم الخبرات التعليمية والمهارات الفنية التي تساعدهم في كسب عيشهم والنجاح في حياتهم مستقبلاً ومواجهة المشكلات التي تعترض حياتهم واداء وظائفهم في

المجتمع الذي يعيشون فيه. بما ان الانشطة الفنية تعد عملية منظومة هادفة تسعى لغايات ترتبط بحاجات ومتطلبات المتعلم من جهة واهداف المؤسسة التعليمية التي يتعلم فيها من جهة اخرى، كونها تتوخى التخطيط الى زيادة خبرات المتعلمين واكسابهم المهارات الفنية اللازمة لاغناء حياتهم وذلك من خلال اختيار المواد التعليمية الملائمة لقدراتهم وقابلياتهم ومدركاتهم الحسية التي يتم بناءها على وفق اساليب التدريس الحديثة. بناءً على ما تقدم فأن مشكلة البحث الحالي تبلورت في ذهن الباحثة من خلال دراسة استطلاعية اجرتها على عينة من طالبات المرحلة المتوسطة عن طريق توجيه استبانة مفتوحة هدفت الى التعرف على تفضيلاتهن الجمالية للاشياء ضمن البيئة المحيطة بهن، اذ افادت هذه الدراسة في تكوين انطباع ذهني اسهم في صياغة الحل لمشكلة البحث الحالي عن طريق التعرف على دور الانشطة الفنية في تطوير التفضيل الجمالي لدى الطالبات، لذلك تأسست المشكلة للاجابة عن التساؤل الاتي:

ما مدى اسهام الانشطة الفنية في تطوير التفضيل الجمالي لدى طالبات المرحلة المتوسطة؟

اهمية البحث:

1. قد تساعد نتائج البحث الحالي قد تساعد المسؤولين والمعينين في المديريات العامة التابعة لوزارة التربية في توجيه المعلمين والمدرسين لاهمية النشاطات الفنية في تطوير الخبرات التعليمية والفنية للطلبة كونها تعمل على تربية الذائقة والنقد والتفضيل الجمالي والارتقاء بوعيهم الجمالي، أي ليكونوا أكثر قدرة على تفضيل المثيرات الجمالية بأختلاف أنواعها .

2. يحتاج التفضيل الجمالي الى نوع من الاهتمام الجمالي طويل الامد، وكذلك الى مستوى مرتفع من التركيز، وهناك عمليات اخرى تلعب دوراً مهماً في موضوع الجمال مثل (المعرفة – الاستدلال – التحليل – المقارنة – التصنيف –وتكوين المفاهيم) فهذه العمليات هي شروط اولية لحدوث الفهم او الوعي الكامل بالعمل الجمالي.

3. أن الحاجة الى الانشطة الفنية تنبع من المطاليب الجمالية التي طورها المجتمع والتي تنوعت في وعي الناس باستمرار، فالانسان يشعر بالحاجة الى الجمال الى درجة كبيرة جداً كما يشعر بالحاجة الى اشباع حاجاته (البايلوجية) وحاجته الى اكتساب المعرفة وتقنيات العمل واكتساب المعايير السلوكية..وغيرها.

4. تعد النشاطات الفنية احد الاهداف الاساسية للتربية الفنية التي تعمل على توجيه مدركاته الحسية المختلفة حول مكونات بيئته وما تحمله من تناسق وروعة وجمال تتشكل من خلالها لوحة فنية اخاذة او مصدراً للالهام الفني والجمالي وتربية الحس والذوق والمشاعر وتهذيبها.

هدفا البحث: يهدف البحث الحالي الى:

1-تعرف دور الانشطة الفنية في تطوير التفضيل الجمالي.

2-قياس فاعلية الانشطة الفنية في تطوير التفضيل الجمالي لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

للتحق من هدفا البحث وضعت (الباحثة) الفرضيتين الصفريتين الاتيتيين:

الفرضية الصفرية (1): "لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طالبات الصف الثاني متوسط اللاتي يمارسن الانشطة الفنية في تطوير تفضيلاتهن الجمالية بعد اجابتهن على اختبار التفضيل الجمالي قبلياً – بعدياً".

الفرضية الصفرية (2): "لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طالبات الصف الثاني متوسط لقياس فاعلية الانشطة الفنية في تطوير تفضيلاتهن الجمالية بعد اجابتهن على اختبار التفضيل الجمالي قبلياً – بعدياً".

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على:
الحد البشري: طالبات الصف الثاني المتوسط.
الحد الموضوعي: الانشطة الفنية – التفضيل الجمالي.
الحد المكاني: المديرية العامة لتربية ديالى / متوسطة
الحد الزماني: 2020 / 2021.

تحديد المصطلحات:

1-التفضيل الجمالي:

التعريف النظري للتفضيل الجمالي:-

حالة التقدير التي تميز طالبة المرحلة المتوسطة تجاه موقف أو موضوع أو شكل معين مثيراً للأعجاب والاهتمام والميل، حينما يتم تفضيله واختياره عن سواه وذلك بسبب ادراكه الحسي انه مبعثا للارتياح والتوازن والانسجام النفسي.

التعريف الاجرائي للتفضيل الجمالي:

هي حالة التقدير الجمالي التي تعبر عنها طالبات المرحلة المتوسطة من خلال الدرجة الكلية عند استجابتهم لمقياس التفضيل الجمالي الذي تم تصميمه في البحث الحالي.

2-الانشطة الفنية:

عملية ديناميكية وشاملة ذات دور حيوي في تعليم طالبات المرحلة المتوسطة من خلال ممارسة انواع الفنون (الرسم – النحت – الخزف – المسرح – الموسيقي ... وغيرها)، كونها تعمل على تطوير الخبرات التعليمية لغرض توظيفها في اصدار احكامهم حول الاشياء وتفضيلها جمالياً، فالطالبة من خلال ممارستها النشاطات الفنية تكون في حالة الاجابة عن التساؤلات الاتية: كيف تفكر – كيف تشعر بالاحساس – كيف ترى الاشياء – كيف تكون انطباعاتها الحسية - كيف تفضل جمالياً.

الفصل الثاني / الاطار النظري

الفن والتربية الفنية واشتغالاتهما في تنمية التفضيل الجمالي:

إن الجمال والفن لابدَّ لهما أن يسهما في تحقيق التوازن في الحياة، وإضفاء لمسات لها أثر واضح في نفوس البشر على مستويات عديدة نفسية وإجتماعية، ثقافية وحضارية وغيرها، ولا يوجد في تأريخ البشرية دين له وجهة إنسانية سمت بالإنسان نحو هذه المكانة العالمية غير الإسلام وحضارته وفنه ونظمه وإطاره الجمالي. اذ يشير (الخوالدة والترتوري) الى أن " للجمال في المفهوم الإسلامي أبعاد متناغمة، فهو جمال موضوعي أول الأمر، بما هو تجسيد لقدرة الخالق في الخلق، ثم هو جمال إسنادي بمعنى أن هناك قيماً معينة يمكن اذا أضيفت الى وضعيات وجودية أو إنسانية أن ترتفع بهذه الوضعيات الى مستويات أخرى جمالية، كما يضاف التواضع الى القوة فتصبح قوة جميلة وليست قوة غاشمة، أي ما دام الجمال قيمة موضوعية نراها في كل ما برأ الله من وجود جمالي يتعالى على مر العصور (الشجر- المطر- الفراش- الورود-... وغيرها)، ومادام الجمال كذلك قيمة إضافية ترتفع بكل ما تسند إليه فإذا هو رائع الجمال، فإن الاسلام لا يمكن أن يستهين به أو يتجاوزه قيمة كونه جزءاً من صميم البنية الوجودية، وكل الأجزاء في علاقة الخلق بالخالق والكون والتكوين".
(الخوالدة، 2006، ص235)

كذلك يبين (الزاملي) "ان كل انسان يعيش في عالم يختلف عن العالم الذي يعيشه غيره من الناس، فنظرة الانسان الى نفسه، ونظرته للاشياء والناس، ثم نظرته الى كيفية نظر الناس اليه تجعله فريداً بخبراته بالبيئة التي يعيش فيها ويتفاعل معها، هذا الاختلاف في خبرة الناس بالبيئة المحيطة بهم

جعل العالم الذي نعيشه من حولنا عالماً رمزياً، عبر عنها الفنان من خلال تعبيراته اللغوية سواء منها اللفظية او البصرية او السمعية". (الزاملي، 2010، ص102)

اذ يؤكد (صالح) في معرض تناوله الحالة النفسية وتذوق الجمال، حيث يرى "ان عملية التذوق الفني والجمالي تتأثر بالحالة النفسية للمتلقي، ليس فقط من حيث نوع مزاجه، بل ومن حيث حالته الانفعالية لحظة مشاهدته لموضوع الجمال، كان يكون لوحة فنية، او سماعه لقطعة موسيقية، ذلك ان الناس يختلفون في امزجتهم، وهذا يعني ان الجمال يكشف عن نفسه عندما يكون مزاج المتلقي (رائقاً) فيما تغطي العتمة الضبابية موضوع الجمال عندما يكون مزاج المتلقي له (كدراً)، وبتعبير أدق، تكون مستقبلات الاجهزة الحسية في الجهاز العصبي المركزي نشطة فتنقل مافي موضوع الجمال من تكوينات وعلاقات الى المراكز الدماغية المتخصصة، وهناك يبدأ الادراك بتحليل راقٍ لها، بوصفه عملية دماغية لتنظيم وتفسير المعلومات الحسية واعطاء معنى لها، فيما تكون هذه المستقبلات خاملة في حالة المزاج الكدر فلا تتحسس الجمال ولا تنقل الى المراكز الدماغية، المتخصصة مايستحثها على اكتشاف التكوينات والعلاقات بين التنبيهات والمعلومات التي يتضمنها الموضوع الجمالي". (صالح، 2010، ص65) ويرى (ابو ريان) "ان التواصل الذاتي للفنان يحدث بين المرء وذاته (نفسه) وهو طريقة تفاعله مع العالم والاخرين، وطريقة تعبيره عنهم وعما يدو في ذهنه ونفسه تجاه الاحداث والمجريات الحياتية، ومنه يمكن معرفة كيف يفكر ويشعر، وكيف يحلل الخبرات ويركبها ويصنفها ويتفهمها ويفسرها ويستجيب لها ولغيرها من الخبرات الحياتية والجمالية، فتعتبر الاعمال الفنية نوعاً تعبيرياً لدى التكيف والتواصل الاجتماعي فيما بين الفنان وذاته وبين الاخرين ويمكن قياس مدى الواصل الثقافي والاجتماع بين فئات المجتمع الاصليين والمحليين، وما يحي بهم من بيئة طبيعية ومصنوعة ومتنوعة المجالات والثقافات". (ابو ريان، 1989، ص70).

ومع تفجير لا وعي الفنان وابتكاره لعلامات ورموز بصرية، امكننه من التعامل معها وكأنها نمط تواصلي لغوي فخرجت عن نطاق الذاتية الى نطاق الجماعية، فالذات تستخدم اللغة البصرية او اللفظة حتى تتمثل ذاتها بذاتها، وبالطريقة التي تريد ان ترى نفها بها او تطال الاخرين ان يروها فها، وبذلك يمتلك ذاته ويوجهها او يؤكدها كما يأمل هو ان تكون، فاللغة نستعمل باعتبارها كلاماً محولاً الى هذا التعبير من الذاتية الملحة والتي تشكل شرط الحوار، فاللغة توفر اداء الخطاب حيث تتلخص الشخصية من ذاتها وتتكون وتبلغ الاخر وتنتزع اعترافه، والفنان بمجرد ما يعلن عن نفسه بوصفه متصلاً باستعماله للفئة البصرية، فانه يفترض الاخر ازاءه كيفما كانت درجة الحضور التي يمنحها لهذا الاخر. (غاتشف، 1990، ص67) فمن خلال الاعمال الفنية يتمكن الفنان من التعبر عن محتواها الفكري بطلاقة والذي يمثل عصب التعبير عنه من خلال اللغة اللفظية، ولكنه يهل التعبير عنه من خلال الرسومات والمنحوتات والمنسوجات، والتعبيرة الجمالية، باعتبار الرموز والاشكال المعبرة والمصغة لهذه الاعمال الفنية قادرة على التعير النفس والثقافي والجمالي لفكر الفنان. (الديدي، 1981، ص73) اذ يؤكد (صالح والبياتي) الى "ان اختلاف الافراد في تذوقهم للجمال ناجم عن اختلافهم في تشكيله منظوماتهم القيمية، وعليه فإن الذين تتصدر القيم الجمالية منظوماتهم القيمية يكونون اكثر ميلاً للاهتمام بالجمال وتذوقه من الذين تقع القيم الجمالية في مواقع متدنيه في منظوماتهم القيمية، وخلصا الباحثان الى ان الثقافة والتنشئة الاسرية والنظام التربوي من العوامل المؤثرة في الموضوع الا ان النتائج جاءت مؤسفة حيث تبين ان المناهج الجامعية تكون عديمة الأثر في احداث نموا في هذه القيم الجمالية". (صالح، 1985، ص10-12) اذ ترى (عبد الله) من الممكن ان نعطي وصفاً للتذوق الفني بانه "عملية ادراك جمالي يتم فيها نفاذ العيان الى بنائية العمل الفني للتواصل الى

كيفية ابداعه الادائي وهو ايضاً عملية اتصالية بين الاعمال الفنية ومتذوقيها عبر استغراق تأملي محكوم بشروط، وهو نمطاً سلوكياً مركباً يتم فيه اصدار احكام على قيمة الاعمال الفنية وفقاً لمادتها او موضوعها او اسلوبها في التعبير، ووفقاً لذلك يصنف التذوق الفني ضمن ميادين التربية الفنية ذات الاتجاه المعرفي، اذ يمكن من خلاله صقل خبرة التذوق فضلاً عن انماه قدرة التعبير جمالياً عن مكامن الجمال في النتاجات الجمالية والتي تثير الانتباه وتستدعي المشاهدة التأملية عبر التعرف على القيم والعلاقات الجمالية ومن ثم ابداء استجابة ما ازاءها". (عبد الله، 2018، ص158)

ترتكز عملية التذوق الفني على "ثلاثة عناصر اساسية يجب الاحاطة بها لفهم هذه العملية وهي (العمل الفني – الفنان – المتذوق) وهذه العناصر تعمل كحالة واحدة وفي حالة تفاعل مستمر، وذات طابع اتصالي، اذ ان الفن ما هو في الحقيقة الا وسيلة من وسائل الاتصال، وقد عبر (تولستوي) عن ذلك في تعريف للفن بانه (ضرب من النشاط البشري الذي يتمثل بقيام الانسان بتوصيل عواطفه الى الاخرين بطريقة شعورية مستعملاً بذلك بعض من العلاقات الخارجية)".(ابراهيم، 1976، ص16)

ووفقاً لهذه التوصيفات فان على المتلقي ان يدرك موضوعة الفن، وان يثير لديه انفعال ما، ويتخذ بعد ذلك موقفاً ما تجاه هذا العمل، فضلاً عن ذلك نجد ان (تولستوي) قد اكد ان "قيمة النتاجات الفنية ترجع الى اثرها اولاً واخيراً على ذات المتلقي، وان جمالية هذه النتاجات مردها تقييم وتقدير الاخر له، فكلما زاد الاعجاب بها كلما ذلك ذلك على تفردها واختلافها، جدتها واصالتها، وبالقدر ذاته يرتبط مستوى التقدير الفني بالعوامل الذاتية للمتلقي وثقافته الفنية وقدرته القراءاتية".

(عبد الله، 2018، ص159) ففي هذه الحالة يتخذ "العمل الفني دور المنبه او المثير، في حين يشكل المتذوق موقف الاستجابة تجاه مادة الفن، او بمعنى اخر، يتخذ الفنان موقف المرسل، ويكون المشاهد المتلقي هو المستقبل، ومادة الفن هي الرسالة، وتبعاً لذلك فان على الفرد ان يتعرف على محتوى الرسالة او اي منبه اخر وذلك عن طريق (ميكانزم الاستقبال) الذي تكونه الحواس، ويختلف هذا (الميكانزم) من شخص لاخر، اذ تقتصر وظيفته على تزويد الدماغ بالمعلومات على هيئة مؤثرات حسية، يقوم الدماغ باعادة تصنيف وترتيب ومقارنة مستمرة لها حتى يكسب هذه المعلومات شكلاً نهائياً ذو دلالة ومعنى". (الجعفري، 1993، ص159) ان الشعور لا يعد حالة ثابتة بل في تغيير مستمر وله ثلاثة محاور او جوانب تبعاً لتكوين الفرد تتدخل فيه عوامل لا مجال لذكرها هنا وهذه الجوانب هي:-

1-جانب ادراكي او معرفي يمثله العلماء والباحثون والكفرون.

2-جانب وجداني يختص بالانفعالات والعواطف يمثله الفنانون والشعراء والادباء.

3-جانب تنفيذي يمثله الاناس العمليون والاداريون والمسؤولين عن الجوانب التنفيذية في المجتمع. (جينيت، 1979، ص108-109) ان "اللذة الجمالية المستمدة من تذوق الفن تستمد من محاولة الانسان التعرف على واقعه الخارجي، فهو يميل الى ان يتبين من العمل الفني موضوعات مشاهدة له بالرؤية العادية مصدرها المكان والزمان المحدودات برؤيته الخاصة، فالمتذوق او الفنان يقوم بعملية اشبه بالاعتراف،الذي يفصح فيه من عواطف وتجاربه ولكن يقول (اورتيجا جاسيت) فيلوسف اسباني معاصر، ليس الفن مناسبة لكي تجتر مشاعرنا او ننقل خبراتنا، انه يخلق عالماً اخر له وسائله وخصائصه ومضمونه الخاص به". (احمد، 2008، ص191)

وترى (مطر) "ان الفن الحديث يكون لعبة ساخرة من الواقع انه اشبه ما يكون بالمرايا المقوسة تضلل الحقيقة ولا تعكسها، كما هي في الرؤية العادية، فقد اصبحت غاية النزعات الفنية الجديدة في الانطباعية والتعبيرية والسريالية والرمزية هي التأثير السيكولوجي في المشاهد بالالوان والاشكال

والاصوات والكلمات". (مطر، 1974، ص224) ويذهب (البسيوني) في نفس المذهب الذي ذهب إليه (wilson) حيث يؤكد "ان التذوق الفني ينعكس بمزيد من التكيف الجمالي للبيئة المحيطة، فالمعلومات والمهارات التي يكتسبها المتعلمين أثناء دراستهم للفن يجب ان يكون لها صدى في تحسين مستوى البيئة والارتقاء بها جمالياً لتحقيق السعادة، ويؤكد ان عملية التذوق الفني هذه تنعكس في جميع الحياة في المأكل والملبس ووقت الفراغ". (البسيوني، 1988، ص52)

ويرى (Greer) ان التذوق الفني يهدف الى إكساب المتعلمين لتشجيع وتنمية اتجاهاتهم نحو ممارسة الفن والذي يؤدي الى إدراك الناحية التعبيرية لعمل فني معين، كذلك اكتسابهم الخبرات الجمالية التي تؤدي الى تكوين المدركات الجمالية مما ينمي لدى المتعلمين القدرة على الإدراك والتذوق والمعرفة بمفاهيم الفن، كما أنها تدفعهم نحو التفحص الجمالي حتى يصلوا الى مفهوم عام وشامل للفن. (Greer, 1984, p.25-27) بناءً على ما تقدم تتفق (الباحثة) مع أغلب الآراء المطروحة في موضوع التفضيل الجمالي وتعده أحد العناصر الهامة في التجربة الجمالية، ويعد دراسة التذوق والنقد الفني ضرورة لازمة للإنسان عموماً ولمتعلم التربية الفنية خصوصاً، إذ تمثل الأعمال الفنية التي أبدعها الإنسان خلال رحلته الإنسانية الطويلة وعاءً لتجربته، لكن هذه لا قيمة لهذا التراث إذا لم يعود للإنسان المعاصر بالخير والخبرة في المجالات التي يسلكها والذي لا يخلو من التذوق والحكم والمفاضلة، إذ يمكن القول أن رصيد البشرية من الجماليات أشبه بمنجم الذهب الذي يحتاج الى تقنية وتحليل صدق المعادن القيمة التي فيها والتي تجلب الخير والسعادة للإنسانية، مثل الفضائل والقيم التي تكون لا قيمة لها إذا لن تترجم في مواقف وسلوك الإنسان، وهكذا يبدو التذوق والنقد الفني وتطبيقاته في الحياة ضرورة يمكن ان تكون استاطيقية أو فكرة فلسفية أو ثقافية، إجتماعية، سياسية، سيكلوجية، وغيرها.

الفصل الثالث / منهجية البحث واجراءاته

بما ان البحث الحالي يهدف الى:

1-تعرف دور الانشطة الفنية في تطوير التفضيل الجمالي.

2-قياس فاعلية الانشطة الفنية في تطوير التفضيل الجمالي لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

لذلك اتبعت الباحثة المنهج التجريبي لتصميم اجراءات بحثها كونه اكثر المناهج العلمية ملائمة لتحقيق هدفا البحث.

التصميم التجريبي:

اختارت الباحثة التصميم التجريبي ذو العينة الواحد ذات الضبط الجزئي عن طريق تعرضها لاختبار قبلي وبعدي لقياس متغير البحث (التفضيل الجمالي) بعد تعرض المجموعة التجريبية الى ممارسة الانشطة الفنية وبيان دورها في تطوير هذا المتغير.

جدول (1) يوضح التصميم التجريبي المعتمد في البحث الحالي

العينة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي	المتغير التابع
التجريبية	×	الانشطة الفنية	×	قياس التفضيل الجمالي

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من طالبات الصف الثاني في المدارس المتوسطة التابعة للمديرية العامة لتربية ديالى / بعقوبة للعام الدراسي 2021/2020 والبالغ عددهن (1620) طالبة ينتمين الى (54) مدرسة متوسطة.

عينة البحث:
تم اختيار عينة عشوائية من طالبات الصف الثاني المتوسط في متوسطة (ام سلمة للبنات) التي تضم (4) شعب (أ، ب، ج، د) تضم (126) طالبة، اذ وقع الاختيارعلى شعبة (ب) والبالغ عدد طالباتها (32) طالبة تم تحديدها ضمن مجموعة واحدة (تجريبية)، كما موضح في الجدول (2).

جدول (2) يوضح عملية اختيار عينة البحث الحالي

المدرسة	شعبة				المجموع
	أ	ب	ج	د	
متوسطة ام سلمة	31	32	31	32	126

الدراسة الاستطلاعية:
اجرت الباحثة دراسة استطلاعية هدفت الى التعرف على اراء الطالبات حول اهمية النشاطات الفنية في حياتهن التعليمية وعن مدى ممارستهن لهذه النشاطات ودورها في تطوير تفضيلاتهن الجمالية للاشياء المحيطة بهن، فضلاً عن ذلك فان هذه الدراسة افادتها في التعرف على الدراسات والبحوث العلمية السابقة التي تناولت متغيري البحث (الانشطة الفنية – التفضيل الجمالي).
ان هذه الدراسة بلورت ذهنية الباحثة في تكوين انطباع بصري حول الاجراءات العلمية التي يمكن اتباعها في تصميم متطلبات البحث الحالي من اختبار للتفضيل الجمالي تقاس على وفق نتائج البحث.

الانشطة الفنية:
بما ان هذا المتغير يعد اساسي في البحث الحالي لذلك عملت الباحثة على تصميم خطة تدريسية تناولت فيها مجموعة من الانشطة الفنية التي يمكن ان تكسب الطالبات الخبرات التعليمية التي تساعدهن على اصدار احكامهن في تفضيل الاشياء الجمالية والتي يشاهدهن او يمارسهن في حياتهن التعليمية او الاجتماعية او الاسرية، اذ تضمنت هذه الخطة النشاطات الفنية[1*] الاتية:-
1-تنفيذ جداريات تشكيلية عن طريق الرسم لتزيين جدارن المؤسسة التعليمية (المدرسة) تتميز بموضوعاتها المتعلقة بحياتهن التعليمية ويستخدمن فيها مختلف الخامات والالوان والادوات ... وغيرها.
2-تنفيذ نشرات تعليمية ارشادية في مجالات العملية التعليمية باشراف مدرسة التربية الفنية تتناول فيها مجموعة من الموضوعات الهادفة التي تغذي فكر الطالبة وتساعد على تعديل سلوكياتهن ايجابياً يمكن توظيفها في تفضيلاتهن الجمالية.
3-تنظيم وتنسيق الحديقة المدرسية كونها تشكل عنصراً جمالياً داخل المؤسسة التعليمية (ألمدرسة).
ان ممارسة الطالبات لهذه الانشطة بالتأكيد سيكون له دور في تطوير تفضيلاتهن الجمالية من خلال ما يكشفه الاختبار المعد في هذا البحث.

[1*] **استشارت الباحثة الاساتذة التالية اسمائهم ادناه لاختيار الانشطة الفنية المناسبة للبحث الحالي:**
1-أ.د. ماجد نافع الكناني-فلسفة التربية الفنية – طرائق تدريس الفنون/ كلية الفنون الجميلة-جامعة بغداد.
2-أ.د. عاد محمود حمادي، جامعة ديالى / كلية الفنون الجميلة.
3- أ.م. عماد خضير الجيال، جامعة ديالى / كلية الفنون الجميلة.

اختبار التفضيل الجمالي:

تم تصميم اختبار للتفضيل الجمالي يتكون من (20) سؤال كل سؤال يتضمن (3) اسئلة فرعية وهو من نوع الاختيار المتعدد الذي يقبل الاجابة باختيار فقرة واحدة مناسبة لكل سؤال وبذلك تكون الدرجة الكلية التي يتميز بها هذا الاختبار تبلغ (60) درجة تم الاعتماد فيها على الانشطة الفنية التي تمارسها الطالبات لغرض التحقق من هدفا البحث. تم عرض هذا الاختبار على مجموعة من المحكمين لغرض التأكد من صلاحية فقراته في قياس الهدف الذي وضع لاجل قياسه، اذ ابدى السادة المحكمين مجموعة من الملاحظات حول فقرات الاسئلة، اخذت الباحثة بها واجرت التصحيح ثم اعادته اليهم للتأكد من صلاحيته بصورته الجديدة، اذ اشاروا الى صلاحيته وبذلك اكتسب الاختبار الصدق الظاهري.

ثبات الاختبار:

بعد ان تحققت الباحثة من صدق الاختبار تم تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (40) طالبة في يوم الثلاثاء /3/ 2021 وبعد جمع البيانات من العينة تم معالجتها احصائياً باستخدام معادلة (كيودر ريتشاردسون /20) لاظهار معامل الثبات الذي بلغ (0,86) وهو يعد مؤشراً جيداً لصلاحية الاختبار وبذلك اصبح جاهزة للتطبيق.

معامل الصعوبة والتمييز:

تم التأكد من معامل الصعوبة للاختبار عن طريق تنظيم الدرجات تسلسلياً وتحديد المجموعة العليا والمجموعة الدنيا بنسبة (27%) لغرض التأكد من معامل الصعوبة الذي تراوح ما بين (0,40 – 0,72) وهو يعد مؤشراً جيداً لوضوح الاسئلة وفهمها من قبل الطالبات.

اما ما يتعلق بتمييز الفقرات فقد ظهر انها تراوحت ما بين (0,46 – 0,76) وهو يعد ايضاً مؤشراً جيداً لصلاحية الاختبار.

تطبيق الاختبار:

تم تطبيق الاختبار للمدة ما بين /4 /2021 لغاية /2021/4 وبمعدل (4) لقاءات اجرتها الباحثة مع عينة البحث.

الفصل الرابع / عرض النتائج ومناقشتها

لتحقيق هدفا البحث وضعت (الباحثة) الفرضيتين الصفريتين الاتيتيين:

الفرضية الصفرية (1): "لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طالبات الصف الثاني متوسط اللاتي يمارسن الانشطة الفنية في تطوير تفضيلاتهن الجمالية بعد اجابتهن على اختبار التفضيل الجمالي قبلياً – بعدياً".

للتحقق من صحة الفرضية الصفرية تم اخضاع افراد العينة لاختبار التفضيل الجمالي المعد على وفق الانشطة الفنية التي مارستها طالبات الصف الثاني في ممرات المدرسة قبلياً -بعدياً، إذ تم تأشير درجاتهن للاختبارين وحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل اختبار.

استعملت الباحثة اختبار (T-test) لعينة واحدة لاستخراج قيمة (T) المحسوبة وموازنتها بالدرجة النظرية لغرض التعرف على الفروق بين درجات المجموعة التجريبية التي طبق عليها اجراءات البحث (اختبار التفضيل الجمالي) قبلياً – بعدياً، كما موضح في الجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3) يوضح قيم (T-test) المحسوبة والجدولية عند مستوى دلالة (0,05) حول اجابات افراد المجموعة التجريبية لاختبار التفضيل الجمالي قبلياً - بعدياً

المجموعة التجريبية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t		درجة الحرية	مستوى الدلالة 0,05
				المحسوبة	الجدولية		
قبلياً	**32**	**15,30**	**3,25**	**3,186**	**2,042**	**31**	دالة احصائياً
بعدياً	**32**	**28,40**	**2,41**				

اذ يتضح من خلال الجدول (3) ان قيمة (T-test) المحسوبة تساوي (3,186) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (2,042) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (31)، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات افراد العينة (المجموعة التجريبية) حول ممارسة طالبات المجموعة التجريبية للانشطة الفنية في المدرسة ثم اجاباتهن على مكونات اختبار التفضيل الجمالي المعد لهذا الغرض قبلياً- بعدياً، وذلك لان المتوسط الحسابي لافراد المجموعة قبلياً يساوي (15,30) وبانحراف معياري يبلغ (3,25)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لافراد المجموعة بعدياً (28,40) وبانحراف معياري بلغ (2,41).

الفرضية الصفرية (2): "لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طالبات الصف الثاني متوسط لقياس فاعلية الانشطة الفنية في تطوير تفضيلاتهن الجمالية بعد اجابتهن على اختبار التفضيل الجمالي قبلياً – بعدياً". للتحقق من صحة الفرضية الصفرية المتعلقة بقياس حجم فاعلية الانشطة الفنية في تطوير تفضيلاتهن الجمالية بعد ممارستهن لهذه الانشطة ثم تطبيق الاختبار عليهن، تم الاعتماد على المتغير التابع (اختبار التفضيل الجمالي) بعد ان قامت الباحثة باستخراج درجات الاختبار قبلياً وبعدياً واظهار المتوسط الحسابي لكل منهما. اذ تم معالجة البيانات احصائياً باستعمال معادلة (ماك جوجيان) لقياس الفاعلية فقد بلغت (0,84) عند وقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة عند مستوى (0,60) نجد ان القيمة المحسوبة اكبر من الجدولية، مما يعني ذلك ان الانشطة الفنية كانت فعالة في تطوير التفضيلات الجمالية لدى الطالبات كونهن تعاملن مع فكرة موضوع والخطوط والاشكال والالوان والملامس والحركة والفضاء والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4) يوضح قيم معادلة (ماك جوجيان) المحسوبة والجدولية

المتغير التابع	العينة	الوسط الحسابي للاختبار		الدرجة القصوى للاختبار	نسبة الفاعلية للمنهج		حجم الفاعلية
		قبلياً	بعدياً		المحسوبة	الجدولية	
اختبار التفضيل الجمالي	**32**	**15,30**	**28,40**	**35**	**0,84**	**0,60**	كبير

بعد ان تم معالجة البيانات باستخدام هذه المعادلة فظهر حجم الفاعلية يساوي (0,84) لذا تعد الانشطة الفنية فعالة في تطوير التفضيلات الجمالية لدى الطالبات كون ان القيمة المحكية التي حددها (جوجيان) تبلغ (0,60) عليه فان الدرجة التي حصلت عليها الانشطة الفنية اعلى من المعيار المحدد،

مما يدل على فاعلية تلك الانشطة في تطوير التفضيل الجمالي مما يسر ذلك عملية اكتساب الخبرات من قبل الطالبات من خلال ممارسة تلك الانشطة.

بناءً على ذلك فانه يمكن أن تظهر النتائج بالنقاط الاتية:

بما ان الباحثة عملت على وضع افراد العينة التجريبية في ممارسة الانشطة الفنية والتحقق من فاعليتها في تطوير التفضيل الجمالي لديها تم تسجيل النتائج الاتية:

1-تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي مارسن الانشطة الفنية وقياس فاعليتها بعد تطبيق اختبار التفضيل الجمالي بعدياً، ياتي بسبب تضمن هذه الانشطة تطبيق لعناصر واسس العمل الفني التي تتبلور بالخطوط والاشكال والملامس والالوان والفضاء والحركة والايقاع ... وغيرها التي شكلت ركائز اساسية لعملية التفضيل بعد اكتسابهن للخبرات التعليمية من خلال ممارسة الانشطة.

2-ظهر ان حجم فاعلية الانشطة الفنية بلغ (0,84) وهو يمثل مؤشراً جيداً يدل على فاعلية هذه الانشطة في تطوير التفضيل الجمالي لدى الطالبات.

الاستنتاجات :-

بناءً على النتائج التي ظهرت تستنتج الباحثة الاتي:

3- اسهمت الانشطة الفنية في تطوير التفضيل الجمالي لدى طالبات العينة التجريبية كونها عملية هادفة وموجهة توجيها ذاتيا وجمعياً من قبل مدرسة التربية الفنية.

4- يظهر عن طريق ممارسة الانشطة الفنية في ممرات المدرسة تسهم في تطوير مهارات الطالبات الفنية وانعكاسها على خصائصهن في هذه المرحلة مما ادى الى تحقيق الاهداف التعليمية المحددة لهذا الغرض.

5- إن عملية تصميم الدروس التعليمية لمادة التربية الفنية تعد عملية ناجحة كما اثبتته الدراسات السابقة او نتائج البحث الحالي ليس في تنمية المهارات المعرفية والعقلية فحسب وانما في تطوير التفضيلات الجمالية والمهارات الفنية عن طريق ممارسة الانشطة الفنية التي تشكل احدى مفردات التربية الفنية.

التوصيات:-

في ضوء ما توصلت اليه الباحثة من استنتاجات يمكن صياغة التوصيات الاتية:-

1 –يمكن اعتماد الانشطة الفنية في تنظيم جدران المدرسة كونها تشكل احد اهداف التربية الفنية الاساسية.

2-استفادة مخططي المناهج التربوية خاصة في مجال التربية الفنية لتعزيز دليل المعلم بالانشطة الفنية التي يمكن ان يمارسها الطلبة عن طريق تحديد بعض الانشطة التي بامكان الطلبة ممارستها لتطوير تفضيلاتهم الجمالية وحثهم على التعلم الجمعي.

3- العمل على تهيئة الامكانات والمستلزمات المادية لتنفيذ متطلبات الانشطة الفنية في المدارس كجزء من متطلبات مادة التربية الفنية.

المصادر والمراجع:

1. ابراهيم، زكريا، مشكلة الفن، مشكلات فلسفية، مكتبة مصر، دارمصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1976.
2. ابو ريان، محمد علي، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، القاهرة، 1989.
3. احمد، غادة مصطفى، لغة الفن بين الذاتية والموضوعية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2008.
4. البسيوني، محمود، طرق تعليم الفنون، ط 13، در المعارف، القاهرة، 1988.
5. الجعفري، ماهر اسماعيل واخرون، فلسفة التربية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، 1993.
6. جينيت. ل. علم النفس الحديث، تر: منير بعلكي، دار العلم للملايين، 1979.
7. الخوالدة، محمود عبد الله ومحمد عوض الترتوري، التربية الجمالية علم نفس الجمال، ط1، دار الشروق، للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2006.
8. الديدي، عبد الفتاح، علم الجمال، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1981.
9. الزاملي، صلاح رهيف أمير، الدلالات الفكرية والجمالية والتربوية في ملحمة كلكامش، مجلة التربية الأساسية، العد 65، المجلد 16، بغداد، 2010.
10. صالح، قاسم حسين وخليل ابراهيم البياتي، القيم لدى طلبة الجامعة (بحث ميداني) المجلس الاعلى للشباب في دول الخليج العربي، 1985.
11. صالح، قاسم حسين، الإبداع وتذوق الجمال، ط1، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان، الاردن، 2010.
12. عبد الله، فاطمة لطيف، مبادئ التربية الفنية فلسفتها – اسسها – اهدافها، مؤسسة دار الصادق الثقافية، العراق، بابل، 2018.
13. غاتشف، غيورغي، الوعي والفن، تر: نوفل نيوف، سلسلة عالم المعرفة، عدد 146، الكويت، 1990.
14. مطر، اميرة حلمي، في فلسفة الجمال، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1974.
15-Greer –w. Dwaine: Diseipline- based art Education: approaching Art ،subject of study "studies in art education" 1984. P.25-27.

دور الانشطة الفنية في تطوير التفضيل الجمالي لدى طالبات المرحلة المتوسطة

م.م. سهاد عبد الرحمن كامل

Abstract:

The current research aims to:

1- Know the role of artistic activities in developing aesthetic preference.

2- Measuring the effectiveness of artistic activities in developing the aesthetic preference of middle school students.

As for the research methodology, the researcher followed the experimental approach to designing her research procedures, as it is the most appropriate scientific method to achieve the goal of the research. To (54) middle school.

A random sample of second-grade students in the middle school (Umm Salamah for girls) was selected, as the choice was made on a division of (32) students who were identified within one group (experimental). The research came out with a set of conclusions, the most important of which are:

1- The artistic activities contributed to developing the aesthetic preference of the experimental sample students as it is a purposeful and self-directed and collective process by the School of Art Education.

2- It appears through the practice of artistic activities in the school corridors that contribute to the development of the students' technical skills and its reflection on their characteristics at this stage, which led to the achievement of the educational goals specified for this purpose.